ارتدى الملابس المدنية ، ومنهم من كان في بزة عسكرية · وتميز بينهم رجل فارع الطول ، احمر الشعر ازرق العينين · صقلبي تقاسيم الوجه وتقاطيع البدن · وعليه كسوة من القرو السميك ، وفي يده سوط من الجلد · كان يذرع الغرفة ذهابا وايابا ، وينظر الى الماثلين امام الضابط شزرا · وعلى الطاولة الواسعة ، الى جانب الضابط ، بضع افراد ، وبين أيديهم اوراق وملفات · والناس في العراء ، والبرد القارس ينهش اطرافهم حتى الجوانح · في العاشرة ، بدأوا ينظمون الناس في طوابير من اجل ادخالهم على الضابط · واحتار الناس في امرهم : ايتسابقون ، كالعادة ، الى اول الصف ، فيقضون امرا كان مكتوبا ، ويتقون شر البرد · ام يتحملون البرد ، دفعا لشر المواجهة وتأجيلا للقضاء المحتوم · ازفت الساعة · اصبحنا ، اخي وانا ، على مقربة من مدخل الغرفة · العيون شاخصة الى شباك مطل على ما يجري في الداخل · يمثل المرء امام الضابط ، يعطي اسمه ، فيقلب المساعدون اللوائح التي في ايديهم · فان عثروا على قيد له بدأ التحقيق · والا امره بالانصراف · فيخرج من الباب الخلفي ، ويهرول الى بيته · اما الذين ادرجت اسماؤهم في اللوائح ، فيطول التحقيق معهم· اسماؤهم وافعالهم ونشاطهم ··· الخ · وان بدا الشك في صدق كلامهم ، تولى امرهم صاحب السوط · ويعلو الصراخ والتوسل · والمخبر في ركن من الغرفة ،يؤدي المهمة عبر حاجبي عينيه · ويصدر الحكم ، والكلام في الاعجمي · فاما ان يدفع الواحد نحو الباب الخلفي برفسة شديدة ، واما ان يقاد من شعره الى غرفة مجاورة · لقد اتضح الامر · الناس فئتان : ناجية وهالكة · والناجون يطلق سراحهم · ويؤمرون بالعودة ، سريعا ، الى بيوتهم ، والتزامها دون تجول · والهالكون يحتجزون في الغرفة المجاورة ، ومصيرهم على كف عفريت · فكروا في السجن والاعتقال ، او بالتوقيف لمزيد من التحقيق ، وجلاء الامور · ولكن احدا لم يطرأ على باله ان المسألة تتعدى كل ذلك ، الى الطرد والابعاد · وخابت الامال· جاء دورنا · فدخل اخي اولا · ووقفت انا على الباب، ارقب عن قرب·فما ان ذكر اسمه ، حتى انهال عليه الصقلبي بسوطه · كان عنيدا جريئا · لم ينبس ببنت شفة · ورايته يكاد يختنق كيدا · والسوط يرتفع ويهوي على رأسه وبدنه ·"لم يجروا معه تحقيقا · دفعوه الى غرفة المحتجزين دفعا · فارتطم انفه بالباب ، وسال دمه · عرفت ماذا ينتظرني ، ودخلت · الا انهم اكتفوا مني بالدفع الى داخل الغرفة · وقعت على وجهي بين الناس القاعدين على الارض ، امتثالا للاوامر · واغلقوا الباب علينا · وقعدنا ننتظر القادم الجديد الينا · صرنا حوالي العشرين · وعند الثانية بعد الظهر ، فرغت الساحة ، امرونا بالنهوض ، وخرجنا بانتظام ، بين صفين من الجنود الى الشاحنة · ولم اصدق ما رأته عيناي · كانت امي ، برفقتها جندي صهيوني ، تنتظر عند الشاحنة · وكان دمعها على عرض وجهها · صعدنا الى الشاحنة ، وتحركت بنا ·